في هذه الاية ومن حفظ حجة على من لم يحفظ قال البيضاوي في الاية تنبيه
على شرف علم الكلام وحث اهله على البحث والنظر فيه ولا ينافي هذا
قول الشافعي رضي الله عنه لان يلقى العبد ربه بكل ذنب ما عدا
الشرك خير له من ان يلقاه بعلم الكلام لانه محمول على التوغل فيه
بتغيير فلسفيا ومن الناس وهم المشركون من يتخذ من دون الله
اي غيره اندادا اي اصناما يعبدونها يحبونهم بالتعظيم والخضوع
كحب الله اي كحبهم له كما قال الزجاج يحبون الاصنام كما يحبون الله
لانهم اشركوها مع الله فسووا بين الله وبين اصنامهم في المحبة او
يحبون الهتهم كحب المومنين الله والذين امنوا اشد حبا لله اي
اثبت وادوم على حبه لانهم لا يختارون على الله ما سواه والمشركون
محبتهم لاغراض فاسدة موهومة تزول بادنى سبب وكذلك كانوا
اذا اتخذوا صنما احسن منه طرحوا الاول واختاروا الثاني او يأكلونه
كما اكلت باهلة الهها من حيس عند المجاعة ويعرضون عن
معبودهم في وقت البلا ويقبلون على الله كما اخبر الله تعالى عنهم
فقال فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين والمومن
لا يعرض عن الله تعالى في السرا والضرا والشدة والرخا وقيل انما
قال الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله لان الله احبهم اولا ثم
احبوه ومن شهد له المعبود بالمحبة كانت محبته اتم قال الله تعالى
يحبهم ويحبونه فمحبة العبد لله طاعته والاعتنا بتحصيل مراضيه
ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه واستعماله في الطاعة وصونه عن
المعاصي ولو يرى الذين ظلموا اي باتخاذ الانداد اذ يرون العذاب
يوم القيمة واذ بمعنى اذا واجرا المستقبل وهو يرى مجرى الماضي
لان اذ موضوعة للماضي والمعنى هنا على الاستقبال لتحققه كقوله

تعالى

تعالى ونادى اصحاب الجنة ان اي بان القوة اي القدرة والغلبة لله
وقوله تعالى جميعا حال وان الله شديد العذاب وجواب لو محذوف
والتقدير لو يعلمون ان القدرة لله جميعا اذ عاينوا العذاب لندموا اشد
الندم والفاعل ضمير السامع والذين ظلموا وهي بمعنى يعلم وان وما
بعدها سدت مسد المفعولين وقرا نافع وحده بالتا على الخطاب
اي ولو ترى يا محمد ذلك لرايت امرا عظيما وامال السوسي الالف
المنقلبة بعد الرا في الاصل بخلاف عنه وغلظ ورش اللام
بعد الظا وقرا ابن عامر يرونه بضم اليا والبا قون بفتحها اذ بدل
من اذ قبله تبرا الذين اتبعوا وهم الرؤسا من الذين اتبعوا
وهم الاتباع اي ينكر الرؤسا اضلال الاتباع يوم القيمة حين يجمع الله
القادة والاتباع وقد راوا العذاب اي رايتموه فالواو للحال
وقد مضمرة كما قدرتها وقيل عطف على تبرا وقوله تعالى وتقطعت
عطف على تبرا وقوله تعالى بهم بمعنى عنهم الاسباب اي الوصل التي
كانت بينهم في الدنيا من القرابات والصدقات وصارت مخالفتهم
عداوة وقال الذين اتبعوا اي الاتباع لو ان لنا كرة اي رجعة
الي الدنيا فنتبرا منهم اي الرؤسا كما تبرءوا منا اي اليوم ولو للتمني
ولذلك اجيب بالفاء كذلك اي مثل ذلك الارا الفظيع يريهم
الله اعمالهم اي السيئة وقوله تعالى حسرات اي تنقلب ندامات
عليهم ثالث مفاعيل يرى ان كان من روية القلب والا فحال وقوله
تعالى وما هم بخارجين من النار اصله وما يخرجون لان المناسب ان
تعطف جملة فعلية على جملة فعلية لكن عدل به الى هذه العبارة للمبالغة لفظة
في الخلود والاقناط عن الخلاص والرجوع الى الدنيا واختلف في
سبب نزول قوله تعالى يايها الناس كلوا مما في الارض حلالا فقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)